

(23/2/2020)

كما سمعنا في قراءة الإنجيل ، يصف لنا الرب بوضوح مجيئه الثاني ، وأهمية حب الآخرين في العمل الذي هو مفتاح الدخول إلى مملكته السماوية. يمكن رؤية هذا الحب الكبير في حياة القديسين ، مثل سانت بوليكارب ، الذي يتم الاحتفال به أيضًا اليوم.

القديس بوليكارب هو شخصية بارزة في الكنيسة. وُلد في أفسس لأبوين مسيحيين ، في الوقت الذي كان فيه القديس يوحنا الرسولي والإنجيلي لا يزال يعيش هناك. أراد الشاب Polycarp أن يكون قريباً من الرسول ، وأصبح تلميذه. من سن العشرين ، رافق القديس يوحنا في رحلاته الرسولية ، واستمع بعناية لتعاليمه ومحاولة تطبيقها. لقد أعجب بشكل خاص بتعاليم الرسول عن حب الله وغيره من الناس ، والذي كان موضوع سانت جون المفضل للحديث عنه. هذه الروح من الحب التي تلقاها القديس بوليكاربوس من الرسول المقدس كانت الأساس لخدمته الكنسية اللاحقة. تم ترشيحه فيما بعد أسقف سмирنا من قبل القديس فوكولوس (الذي جعل الأسقف يوحنا اللاهوتي نفسه).

كان عمل سانت بوليكارب في تلك السنوات الأولى في سмирنا صعبًا وخطيرًا. بدأ الهرطقة بالظهور ، حيث غزوا المنطقة مثل "الذئاب الوحشية" ، كما وصفها القديس بولس (راجع أعمال الرسل ٢٠: ٢٩). باعتباره راعياً جيداً ، راقب القديس بوليكارب قطيعه المؤمن ، متجاهلاً المعتقدات المشوهة للهرطقة ويعلم المذهب الأرثوذكسي كما تلقاه القديس يوحنا الرسول. نتيجة لذلك ، عاد العديد من الذين تآثروا بتعاليم الهرطقة إلى الكنيسة. في الوقت نفسه ، واصل القديس بوليكارب تقوية شعب الله ليكون حازماً في إيمانهم بالمسيح ، ولا يخافهم تهديدات المشركين خلال أوقات الاضطهاد الجماعي. كان مهتمًا ليس فقط بتعليم مسيحيي سмирنا ، ولكن أيضًا في المنطقة الأوسع. لهذا السبب ، في تقليد الرسل ، قام بجولة في المدن والقرى من تلقاء نفسه لتتوير النفوس مع ضوء الإنجيل. عملت هذه الزيارات أيضًا على تقوية إيمان الأرثوذكس الذين يعيشون في هذه المناطق. كما بعث برسائل إلى الكنائس المحلية المختلفة ، حتى ذهب إلى أبعد من المجتمع المسيحي في فيليب في اليونان. لسوء الحظ ، نجا واحد فقط من هذه الرسائل.

لم يعجز القديس عن حبه للمسيحيين فقط من خلال الاهتمام باحتياجاتهم الروحية ، بل كان مهتمًا أيضًا بمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم المادية ، لا سيما رعاية الأيتام. ككاهن بينما كان لا يزال في سмирنا ، حصل على لقب Orphanotrophos ("حامي الأيتام") من أسقفه ، القديس فوكولوس. كأب محب للجميع ، خدم القديس بوليكاربوس أسقفًا للشعب. لقد مكّن الضعفاء ، وراح يهدأ الحداد والاكئاب ، وشفاء المرضى ، وأعطى الصدقة للفقراء. أولئك الذين كانوا في حاجة كانوا جميعاً مرتاحين ومُساعدين. كانت هناك حالة واحدة تم فيها إنقاذ سмирنا من حريق كبير كان يمكن أن يدمر كل شيء. من خلال صلاة القديس ، تم تجنب الخطر. بعد أربع سنوات من ذلك ، جاء جفاف كبير إلى سмирنا وألحق أهل المنطقة بالمنطقة. لم يكن هناك مطر لمدة أشهر ، وكانت تمار الأرض مهددة. نادى المطران المقدس بمحبة الرب لفترة طويلة وحدت المعجزة! كان هناك الكثير من الأمطار التي انتهت الجفاف وتم تنشيط التربة.

تجلى حب القديس بوليكاربوس للمسيح في استشهاده. أثناء اضطهاد المسيحيين في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس في 168 ميلادي ، قُبض على القديس رغم تقدمه في السن. حاول حاكم المدينة إجباره على إنكار المسيح وشجب الرب. تم الحفاظ على إجابة القديس في التاريخ: "لقد كنت أعمل منذ 86 عامًا ربي يسوع المسيح ، ولم يحدث أي ضرر لي ؛ كيف يمكنني الآن أن أنكر ملكي ومخلصي ومخلصي؟" بعد العديد من التعذيب ، حُكم عليه بالحرق. ولأن اللهب لم يمس به بل أحاط به فقط ، لقد قتلوا القديس برماح.

في حياة هيروماركيير سانت بوليكارب نرى حبًا كاملاً. نقله هذا الحب ليكون أبا روحياً لشعبه بتعليم الأرثوذكس ودعمهم في الإيمان. كانوا محبين من البدع ، وأولئك الذين ضلوا عادوا إلى الكنيسة. في الوقت نفسه ، احتضن الفقراء والأيتام والمعوزين ، لتلبية احتياجاتهم. له مثال عظيم بالنسبة لنا للتقليد في حياتنا. حتى لو لم نتمكن من متابعتة في الشهادة ، لا يزال بإمكاننا أن نستلهم هذا القديس العظيم في كيف نحب المسيح والآخرين.